وأما قوله تعالى نذيرا للبشر 1 فإن كان نذيرا2 بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد 3 وإن كان بمعنى الإنذار فاللام مثلها في سقيا لزيد .

وقد تجيء اللام للتوكيد بعد النفي وتسمى لام الجحود وتقع بعد كان مثل وما كان ا لـيعذبهم 4 اللام لتأكيد النفي كالباء الداخلة في خبر ليس ومعنى قولهم إنها للتأكيد إنك إذا قلت ما كنت أضربك بغير لام جاز أن يكون الضرب مما يجوز كونه فإذا قلت ما كنت لأضربك فاللام جعلته بمنزلة ما لا يكون أصلا .

وقد تأتي مؤكدة في موضع وتحذف في آخر لاقتضاء المقام ذلك .

ومن أمثلته قوله تعالى ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون 5 فإنه سبحانه أكد إثبات الموت الذي لا ريب فيه تأكيدين وأكد إثبات البعث الذي أنكروه تأكيدا واحدا وكان المتبادر العكس لأن التأكيد إنما يكون حيث الإنكار لكن في النظم وجوه .

أحدها أن البعث لما قامت البراهين القطعية عليه صار المنكر له كالمنكر للبدهيات فلم يحتج إلى تأكيد وأما الموت فإنه وإن أقروا به لكن لما لم يعلموا ما بعده نزلوا منزلة من لم يقر به فاحتاج إلى تأكيد ذلك لأنه6 قد ينزل المنكر كغير المنكر إذا كان معه مالو تأمله ارتدع من الإنكار7 ولما ظهر على المخاطبين من التمادى في الغفلة والإعراض عن العمل